الفصل التاسع

المحتويات

- **تصنيف نظريات علم السكان**
- **أهم العناصر التي تميز السكان**

obeikan.com

obeikan.com

تصنيف نظريات علم السكان

تقسم النظريات السكانية إلى نوعين، نظريات طبيعية بيولوجية، ونظريات اجتماعية. وهناك علاقة وترابط بين البيولوجي والاجتماعي. وعندما يدخل البيولوجي والاجتماعي في بنية ظاهرة تؤدي معرفة أحدهما إلى معرفة الآخر، فالذي يتحكم في نمو السكان بالنسبة لأصحاب النظرية الطبيعية هو طبيعة الإنسان نفسه وطبيعة العالم الذي يعيش فيه، وإذا كان للإنسان سيطرة على العالم الذي يعيش فيه فهي سيطرة محدودة. والنظريات الاجتماعية تعتقد أن نمو السكان إنما يرجع إلى الظروف الاجتماعية التي تُحيط بأعضاء المجتمع، ويجمع بين هذه النظريات اعتقاد واحد مؤداه أن نمو السكان لا يرجع إلى قانون طبيعي ثابت، فهو يتغير حسب الوسط الاجتماعي الذي يؤثر على الأفراد. وعند تحليل أي ظاهرة يتبين لنا مجموعة من الظواهر تتفاعل مع هذه الظاهرة وتؤثر في تشكلها.

أهم العناصر التي تميز السكان:

١ – **العنصر البيولوجي:** وهذا العنصر يرتبط بالتكوين الفزيولوجي عند البشر والصفات المميزة لفرد ما والتي تفرقه عن الآخرين، ولا يمكن تغيير ما يتصل بإمكانية الحياة ومدتها وسن البلوغ أو اليأس... وغيرها، ومن خصائص هذا العنصر ثباته على مر الأجيال.

والوراثة البيولوجية تمثل العنصر الرئيسي من العناصر المؤثرة في شكل ولون وحجم الهيكل البدني، وفي أعضاء الحس الرئيسية، معتمدة على الخصائص الوراثية للأبوين المرتبطة بعامل المورث جين **Gene** وهذه الموروثات تنتقل من جيل إلى جيل. وقد شهدت الدراسات الإحصائية في السنوات الأخيرة تطوراً استفاد منه العلماء بهدف الكشف عن بعض المتغيرات البيولوجية عند

الإنسان كحجم الجمجمة وطول القامة والعمر... وتأثير هذه المتغيرات على حياة البشر.

٢ – **العنصر النفسي:** من العناصر غير الثابتة يتغير حسب الدوافع الشخصية والضغوط الاجتماعية، فالعقل يستثمر باطنياً المعلومات الفطرية والمكتسبة وهذه المعلومات هي أساس التوافق مع النفس ومع المحيط الاجتماعي، في المجتمع يعاني بعض الأفراد من متاعب نفسية نتيجة الصراع بين رغباتهم الخاصة وحاجاتهم الانفعالية، وبين قوانين المجتمع الصارمة، فالمقصود بالعنصر النفسي كل ما يحدث في النفس من نزوع إرادي لتحقيق بعض الأهداف، أو لإشباع بعض الغرائز.

٣ – **العنصر الثقافي:** عنصر يتأثر بالتربية المتوارثة وطريقة التفكير والتعلم، فالثقافة هي نتاج للتطور والناس تتأثر بالمنقول الثقافي أكثر من التأثر بالوراثة. والثقافة هي جزء لا يتجزأ من الحياة الواقعية، وجزء من الحياة اليومية، إنها رؤية الشعوب وهي مرتبطة بالعادات والفنون والجغرافيا والمعتقدات والإنتاج، وحتى في الطعام والملبس والثقافة تبدأ بالمعرفة ثم تتحول إلى ثقافة عبر الاتصال وتعلم المهارات المعرفية البشرية الموجودة مسبقاً في المجتمعات والمجتمعات تتمايز فيما بينها بنوعية المعارف المتراكمة لديها.

وقد ساهمت العولمة بامتزاج الثقافات وانتقال الأفكار بطريقة سريعة عبر وسائل الإعلام والأقمار الاصطناعية ولكن انتقال المعرفة وانتشار الثقافات يتم بطريقة غير متكافئة تقوم بانتقال المعرفة من الدول الغنية المتطورة إلى الدول الفقيرة، وفي أحيان كثيرة تشكل هذه الأفكار الوافدة تهديداً على الثقافة المحلية.

٤ – **العنصر الديني:** يعتبر الدين المؤشر الأكثر أهمية الذي يعمل على تغيير النماذج الاجتماعية وعادات وحياة الشعوب، والبعد الديني له تأثير مباشر على الهوية الجماعية والشخصية.

٥ – **العنصر الوراثي:** يرث الإنسان عن آبائه وأجداده صفات كثيرة منها لون البشرة وطول القامة والملامح ويرث أيضاً الأفكار والسلوك. لقد أدى التقدم في العلوم إلى توفير كثير من المعلومات حول الصفات النوعية، التي أفادت الدراسات العلمية للسكان المهتمة بتحسين نوعية السلالات البشرية. ولكن دراسة علم الوراثة السلوكي عند الإنسان هو علم جديد، ودراسة تأثير الجينات على السلوك تتطلب تحليلاً للأسرة والسكان لمعرفة تأثير الوراثة على السلوكيات التعليمية الفطرية والعدوانية، وهذه مسألة معقدة وهناك حاجة إلى مراجعة شاملة للمسائل التي تثيرها البحوث في مجال علم الوراثة السلوكي.

obeikan.com